فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية، دراسات حديثة في نهج البلاغة، السنة الثالثة، العدد الأول (المتوالي ٥) خريف وشتاء ١٣٩٨ش/ ١٤٤١ق، من صفحة ١٣٩ الى ١٥٦

Biannual Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.

Vol. 3, No. 1, Fall & Winter 2019; (Issue 5). pp.139-156

معنى تجنب الكريم الجائع واللئيم الشبعان (الحكمة ٤٩ من *نهج‌البلاغة*)

مهدي مرداني جلستاني[١]، محمد جودكي[٢]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٠/٠٧/١٢ **تأريخ القبول: ١٤٤٠/١٠/٠٦**

١. دكتوراه في علوم القرآن والحديث، ايران؛ mardani1400@gmail.com

٢. طالب دكتوراه في علوم ومعارف نهج البلاغة، جامعة القرآن والحديث بقم، ايران (الكاتب المسؤول)؛ m.sousiana@gmail.com

A Study of the Meaning of Avoiding the Hungry Generous and Full Evil (Wisdom 49 of *Nahj al-Balaghah*)

Mehdi Mardani Golestani[1], Mohammad Joudaki[2]

Received: 19 March 2019 **Accepted: 10 June 2019**

1. PhD. of Quranic and Hadith Sciences, Iran; mardani1400@gmail.com

2. PhD student in the field of science and education of *Nahj al-Balaghah*, Quran and Hadith University of Qom, Iran; (corresponding author); m.sousiana@gmail.com

Abstract

According to the wisdom 49 of *Nahj al-Balaghah*, it is severely advised to avoid of the attack of the hungry generous and full evil people. First, the cause of this warning is not clear, especially concerning the generous persons; for the virtues of generous people require a vice versa reflection in such a situation. In the case of evils, the issue, although less ambiguous, does not require justification. In general, the hunger of a generous is a matter of two real and virtual uses: According to the present study, based on lexical, literary, rational and narrative reasons, the real application of a hunger generous is rejected and the virtual application is confirmed; i.e. the main meaning of this wisdom was not well understood by a search in words, poetry and the like, with virtual application in accordance with the Arab custom. However, it was clear through the narratives that in the language of hadith, the hunger of a generous is a situation that led him to be in that state by insulting and humiliating him, deliberately degrading his state. Of course, his stubborn treat in this case is the result of the inappropriate interaction of others with him; otherwise, generosity by itself is far from violent and harshness. As for the fullness of an evil person, it can be carried either in real or in the virtual sense; i.e. the attention to this warning should be taken into account in the light of the characteristics that we have in mind about these persons, but in the state of their fullness and power, it becomes more urgent.

Keywords: Wisdom 49 of *Nahj al-Balaghah*, Sawlat, Hungry Generous, Full Evil.

الملخص

ينصح الإمام على (ع) بتجنب الكريم الجائع واللئيم الشبعان في الحكمة ٤٩ من *نهج‌البلاغة* للوهلة الأولى، تحيط بسبب هذا التحذير، وخاصة بالنسبة للفرد الكريم، هالة من الغموض. لأن فضائل الكريم تتطلب منا أن نتوقع عكس ذلك في مثل هذا الموقف. وفي حالة الشخص اللئيم، وعلى الرغم من أنه أقل غموضًا، فإنه بحاجة للتبرير. بشكل عام، هناك استخدامان، حقيقي وافتراضي لجوع الشخص الكريم. وخلال هذه الدراسة، واستنادًا إلى الأسباب اللغوية والأدبية والعقلية والنقلية، رُفض الاستخدام الحقيقي لجوع الكريم وحظي استخدامه الافتراضي بالتأييد. ويجدر بالذكر أن المعنى الأصلي لهذه الحكمة لم يتوضح بالاستعمال الافتراضي الذي يتطابق مع عرف العرب بالبحث عنها في المعاجم والشعر والأمثال. لكن يتضح من الروايات أن جوع الكريم في الروايات هو موقف تعرض فيه للإهانة والتحقير والذل مما أدى إلى تدني مكانته عن قصد. وبطبيعة الحال، فإن تصرفه الشديد في مثل هذا الموقف هو نتيجة لكيفية تفاعل الآخرين معه بشكل غير لائق، وإلا فإن سلوك الكريم نفسه بعيد عن العنف والحدة. لكن شبع اللئيم يستعمل بالمعنى الحقيقي والافتراضي. مع توضيح أن هذا التحذير يجب أن يؤخذ في الاعتبار في جميع الأوقات فيما يتعلق بالصفات التي يتسم بها اللئيم، ولكن في ظروف الشبع والسلطة، يصبح الأمر أكثر ضرورة.

الكلمات الدليلية: الحكمة ٤٩ من *نهج‌البلاغة*، صولة، كريم جائع، لئيم شبعان.

المقدمة

جاء في الحكمة ٤٩ من *نهج البلاغة* (على أساس نسخة صبحي صالح) : اخْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ! إن قبول المعنى الظاهر لهذه العبارة غامض مع المعرفة التي لدينا عن الأفراد النبلاء (ابن منظور، ١٤١٤: ١٢/ ٥١٠) ذوي الأصل والنسب (فراهيدي، ١٤٠٩: ٥/ ٣٦٨)، وفي حالة الشخص اللئيم (ابن منظور، ١٤١٤: ١٢/ ٥١٠)، وعلى الرغم من أنه أقل غموضًا، فإنه بحاجة للتبرير. في المقام الأول على الأقل، تكتنف سبب التحذير من مجموعتي الأشخاص المتضادتين، (ابن منظور، ١٤١٤: ١٢/ ٥٣٠) في موقفين متناقضين تمامًا، هالات من الغموض؛ تتمثل إحداها عندما يكون الرجل الكريم جائعًا بينما تؤدي المكانة والأصالة التي يتمتع بها إلى العكس تمامًا، والأخرى هي عندما يكون اللئيم شبعانًا، في حين أن الدونية والخبث في اللئيم، تدفعه إلى مثل هذا الموقف من أجل الحفاظ على المظهر والفائدة وكذلك إخفاء وجوههم الحقيقية.

إن أهمية اختيار هذه العبارة تكمن في أننا نواجه أحاديث مماثلة عند مراجعة تراثنا من الحديث، بحيث تظهر مفاهيم متضاربة، وهي ذات غموض أساسي في التعامل معها. إن تحقيق نهج علمي للتعامل مع هذه الأحاديث يمكن أن يرشدنا في كيفية تفاعلنا معها. لذلك، قد يكون من الممكن تسمية نتيجة هذه الدراسة المجملة بعد جمع المزيد من الأمثلة من روايات مماثلة "طريقة التعامل مع التناقضات المفاهيمية في الأحاديث". ويُقصد بالتناقضات المفاهيمية في الأحاديث، المفاهيم أو السمات أو المواقف أو الحالات العكسية، والتي يلاحظ فيها نوع من الغموض الأساسي في إسنادها إلى الأفراد.[١] مثل هذه الحكمة التي تعزو السمتين المتناقضتين للجوع والشبع إلى الموصوفين المذكورين الكريم واللئيم وتطلب من الجمهور تجنب الأول في حالة الجوع والثاني في حالة الشبع! هذا التحذير غامض للوهلة الأولى وذلك بسبب فضائل الكريم في المقام الأول ورذائل اللئيم في المقام الثاني.

لذلك، من أجل الحصول على فهم أفضل للمقصود الحقيقي للإمام علي (ع) في مراحل فهم الحديث، سنقوم أولًا وقبل كل شيء من التحقق من صحة هذا الكلام كواحد من أكثر الأحاديث المأثورة من مولى المتقين، سواء من حيث الوثائق أو النصوص أو المصادر، وكذلك من حيث الأصالة في إصدارات ومصادر أخرى من *نهج البلاغة*. ثم سنقوم بدراسة المفردات الأصلية لهذه العبارة لفهم أفضل لها. بعد هذه المرحلة، وبغية الوصول إلى معناها الحقيقي سنلجأ إلى آراء الشارحين ونتائج الباحثين وفهم المترجمين لهذه العبارة ثم سنقوم بمراجعة هذه الآراء وتقييمها ونقدها. بعد ذلك، سنقوم باختيار الرأي الأفضل بخصوص معنى هذه الحكمة بالنظر إلى الأمثلة المعجمية والأدبية والعقلانية والنقلية، وأخيرًا سنقوم بتقديم النتيجة.

التحقق من صحة الحكمة

في هذا القسم، سنتحقق من صحة الحكمة ٤٩ من جانبين هما "الإصدار" و "الأصالة" لتقييم صلاحيتها. والمقصود بالإصدار أو الصدور هو ما إذا كانت هذه الحكمة قد صدرت عن الإمام علي (ع) أم لا. أما المقصود بالأصالة فهو ما إذا كانت هذه الحكمة قد وصلت إلينا بنفس الشكل الذي صدر عن الإمام علي (ع) توضح الإجابة على السؤال الأول أصالة الحديث من عدم أصالته، والإجابة على السؤال الثاني تشير إلى ما إذا كانت العبارة قد تعرضت للتحريف أو التصحيف. حتى لا نتوه في فهم المعنى الحقيقي لها. للحصول على إجابة منهجية وعلمية وموثوقة لهذين السؤالين، من الضروري تقييم صحة الإصدار من الجوانب الثلاثة "الإسناد" و "النص" و "المصدر"، حيث نتحقق من الأصالة بواسطة مراجعة الإصدارات المختلفة من *نهج البلاغة* في المقام الأول والإصدارات المختلفة الأخرى من مصادر *نهج البلاغة* في المقام الثاني.

١. صدور الحديث

١.١. دراسة الإسناد

في دراسة مصادر ومراجع *نهج البلاغة*، فإن هذه الحكمة تفتقر إلى أي إسناد. نظرًا لأن دراسة إسناد حكم *نهج البلاغة* وخطبه يقتصر فقط على ما يجب أن نتعامل معه، فإن أي توثيق أو تضعيف لسلسلة رواة هذه الحكمة أمر لا معنى له، وبالطبع فإن الحكم حول ضعف الإسناد وقوته سيكون عديم الفائدة. لذلك من أجل

التحقق من صحة هذا الحديث، هناك طريقتان لا ثالثة لهما، وهما دراسة النص ودراسة المصادر.

٢.١. دراسة النصوص

من خلال دراسة المصادر المختلفة حول ما إذا كان قد تم تجميع نص هذه الحكمة بالشكل نفسه أم مع تفسيرات أخرى، فقد تم العثور على هذه العبارة في ستة إصدارات من كتاب "*نهج البلاغة*" على شكل «احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ».[٢] في «بحار الأنوار» (مجلسي، ١٤٠٣: ٧١/ ١٧٨)، و شرح «منهاج البراعة» (هاشمي خوئي، ١٣٥٨: ٢١/ ٨٩) فقد جاءت العبارة نفسها. وفي كتاب «عوالي اللئالي»، جاءت العبارة ذاتها مع اختلاف يتمثل في استبدال كلمة «احْذَرُوا»، بكلمة «اتَّقُوا» (ابن أبي جمهور، ١٤٠٥: ٤/ ٥٧) في كتاب «غرر الحكم ودرر الكلم» (تميمي آمدي، ١٤١٠: ١٦٣) و«عيون الحكم والمواعظ» (ليثي واسطي، ١٣٧٦: ١٠٣) و كذلك في «شرح آقا جمال خوانساري على غرر الحكم و درر الكلم»، (آقاجمال خوانسارى، ١٣٦٦: ٢/ ٢٨١؛ ٧/ ٣٤٧) جاءت العبارة نفسها مع إضافة «أشر» [وَأَشَرَ اللَّئِيمِ].

يحتوي هذا التناقض النصي على نقطتين على الأقل؛ أولًا، التناقضات الطفيفة للتعابير والتي ليس لها تأثير كبير على معنى هذه الحكمة. باستثناء القول إن مفهوم «أَشَرَ اللَّئِيمِ» يضيق دائرة اللئيم في هذه العبارة. وهذا يعني أن ليس كل لئيم يستحق التجنب عندما يكون شبعانًا أو إذا كان اللئيم يعاني من الجوع، فليست هناك حاجة للشعور بعدم الأمان تجاهه، وثانيًا، كما أشار أحد الباحثين، فإن الاختلاف نفسه في التعابير يعطي دليلًا على أن بعض مؤلفي وأصحاب مصادر "*نهج البلاغة*" سجلوا هذه الحكمة من مصدر آخر غير "*نهج البلاغة*".[٣]

٣.١. دراسة المصادر

وتتمثل دراسة أصالة الصدور عن طريق المصدر في المقام الأول في دراسة مصادر الحديث المتقدمة على *نهج البلاغة* وفي المقام الثاني في دراسة المصادر المتأخرة عن *نهج البلاغة* والتي تحتوي على هذه الحكمة، وتثبت أنها حديث. ومع ذلك، يتم استخدام المصادر السابقة للتوثيق وهي مهمة جدًا في هذا الصدد، وتستخدم المصادر اللاحقة للتأكيد، وبالتالي فهي مفيدة للغاية. في المقام الثالث، يتم التحقق من المصادر لغرض العثور على الأحاديث المتشابهة، فإذا لم يتم العثور على الحكمة المطلوبة في المصادر السابقة لتوثيق النص أو في المصادر اللاحقة لتكون بمثابة دليل على أنها حديث.[٤] وبذلك، تم العثور على المصادر التالية فيما يتعلق بالحكمة ٤٩:

المصادر المتقدّمة على *نهج البلاغة*			
العنوان	الصفحة	المؤلف	متوفى
البيان والتبيين	٢/ ١٠٠	الجاحظ	٢٥٥هـ
العقد الفريد	١/ ٢٣٢	ابن عبد ربّه المالكي	٣٢٨هـ

المصادر المتأخرة عن *نهج البلاغة*			
العنوان	الصفحة	المؤلف	متوفى
غرر الحكم ودرر الكلم	٢/ ٢٨١	تميمي آمدي	٥٨٨هـ
الحكم المنثورة	–	ابن أبي الحديد	٦٥٦هـ
بحار الأنوار	٧١/ ١٧٨	محمدباقر المجلسي	١١١٠هـ

من بين الأعمال الخمسة التي تم تضمينها في مصادر وإسنادات "*نهج البلاغة*"، هناك عملان فقط يحملان عنوان "البيان والتبين" و "العقد الفريد" في *نهج البلاغة*، في حين أن الأعمال الثلاثة الأخرى هي "غرر الحكم ودرر الكلم"، "الحكم المنثورة" و "بحار الأنوار" وتعود على التوالي إلى القرون ٢ و ٣ و ٨ بعد مؤلف كتاب *نهج البلاغة*. يشار إلى أنه في "مستدرك *نهج البلاغة*"، فإن عبارة «احْذَرُوا الْكَرِيمَ إذا أهنته» موجودة ولكن بدون عنوان. في «تمام *نهج البلاغة* (النسخة المسندة) »، توجد عبارة «وَأَشَرَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ». في «نهج السعادة في مستدرك *نهج البلاغة*» و كذلك في «مسند *نهج البلاغة*»، لا توجد هذه العبارة.

الأحاديث المشابهة ذات المضمون الواحد؛ كما اتضح، تم العثور على الحكمة التاسعة والأربعين فقط في مصدرين سابقين ومن ناحية أخرى فهي تفتقر إلى أي إسناد. المصادر المتأخرة التي تم الحصول عليها للتأكيد على أنها حديث ليست قوية بما يكفي لتعويض ضعف الإسناد ومصادره السابقة. وهكذا فإن وجود أحاديث ذات مضمون واحد، وإضافة إلى أنها متقارنة، فيمكن أن تسهم إلى حد ما في إثبات محتوى أحاديث بهذا

المستوى. في البحث الذي أجريناه، تم العثور على ثلاثة أحاديث مماثلة لهذه الحكمة:

١- احْذَرِ الْعَاقِلَ إِذَا أَغْضَبْتَهُ وَالْكَرِيمَ إِذَا أَهَنْتَهُ وَالنَّذْلَ إِذَا أَكْرَمْتَهُ وَالْجَاهِلَ إِذَا صَاحَبْتَهُ. (كراجكى، ١٤١٠: ١/ ٣٦٨)

٢- احْذَرُوا سَطْوَةَ الْكَرِيمِ إِذَا وُضِعَ وَسُورَةَ اللَّئِيمِ إِذَا رُفِعَ. (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ١٠٣)

٣- استوحش من الكريم الجائع ومن اللئيم الشبعان فإن الكريم يصول إذا جاع واللئيم يصول إذا شبع. (ابن ابي الحديد، ١٣٣٧: ٦/ ٣٢٣)

٢. أصالة الحديث

١.٢. مصادر *نهج‌البلاغة*

في هذا القسم تمت دراسة مصادر «ابن أبي الحديد»، «صبحي صالح»، «محمد عبده»، «فيض الاسلام»، «بنياد *نهج‌البلاغة*» و«مخطوطة عام ٤٦٩ هـ» من أجل الحصول على النص الدقيق للحكمة التاسعة والأربعين، وتم التحقق منها لتحديد ما إذا كانت العبارة هي نفس العبارة التي أصدرها الإمام علي (ع) أم لا. جدير بالذكر أن عبارة "احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ" مسجلة فيها جميعها.

٢.٢. نسخ أخرى لمصادر *نهج‌البلاغة*

سندرس في هذا القسم، بنفس الغرض السابق، إصدارات مختلفة من كل نسخة من نسخ *نهج‌البلاغة* الأصلية، سواء كانت تحتوي على نسخ متعددة سابقة أو لاحقة، لتحديد ما إذا كانت تلك النسخ قد تم تحريفها أو تصحيفها أم لا. الفرق بين هذا القسم و "دراسة المصادر" هو النتيجة وفائدتها. تتمثل فوائد دراسة المصادر إذا كانت المصادر متقدمة، في توثيق صحة إسناد الأحاديث وإذا كانت مصادر متأخرة تستخدم كشاهد ومؤيد. وفي كلتا الحالتين فإن النتيجة التي حصلنا عليها تتمثل في أن العبارة المطلوبة مسجلة في «غرر الحكم ودرر الكلم» (تميمي آمدي، ١٤١٠: ١٦٣)، «عيون الحكم والمواعظ» (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ١٠٣)، «شرح آقا جمال خوانساري على غرر الحكم و درر الكلم» (آقاجمال خوانساري، ١٣٦٦:٢/ ٢٨١) و «تصنيف غرر الحكم و درر الكلم» (تميمي آمدي، ١٣٦٦: ٣٢٥) بالشكل التالي: «احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَأَشَرَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ».[٥] في «بحار الأنوار» (مجلسي، ١٤٠٣: ٧١/ ١٧٨) و «منهاج البراعة في شرح *نهج‌البلاغة*» توجد عبارة «احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.» (هاشمي خوئي، ١٣٥٨: ٢١/ ٨٩) و كذلك في «شرح ابن أبي الحديد» (ابن ابي الحديد، ١٣٣٧: ٢٠/ ٢٨٥) نلاحظ عبارة «احذروا صولة الكريم إذا جاع و صولة اللئيم إذا شبع».

أما بالنسبة لعدد نسخ هذه المصادر فينبغي القول أن غرر الحكم و درر الكلم، ١٣٢ (درايتي، ١٣٨٩: ٧/ ٧٨٠)، عيون الحكم والمواعظ، ١٢ (درايتي، ١٣٨٩: ٧/ ٧٣٤)، شرح آقا جمال خوانساري على غرر الحكم و درر الكلم، ٢٠ (درايتي، ١٣٨٩: ٦/ ٨٧٠)، بحار الأنوار، ٩٥٥ (درايتي، ١٣٨٩: ٢/ ٣٧٦)، منهاج البراعة في شرح *نهج‌البلاغة*، ٧ (درايتي، ١٣٨٩: ١٠/ ٢٥٤) و شرح ابن أبي الحديد، ١٥١ (درايتي، ١٣٨٩: ٦/ ١١٣٦) لها مخطوطات. ولكن نظرًا لعدم وجود فروق ذات دلالة في مفردات العبارة المستخدمة في الإصدارات الستة من *نهج‌البلاغة* والمشار إليها في هذه الدراسة، وإذا تمت ملاحظة مصطلحات إضافية أو مختلفة، فإنها لا تحدث أي تناقضات دلالية في فهمنا الشامل، فليست هناك حاجة للإشارة إلى الإصدارات المختلفة للمصادر المذكورة أعلاه، وكان هذا التقرير فقط كافيًا في هذه المرحلة.

دراسة مفردات الحديث

من أجل إيجاد المعنى الحقيقي لهذه الحكمة مثل أي حديث آخر، يجب على المرء أولًا أن يفهم مفرداتها. على الرغم من أنه وللوهلة الأولى لا تبدو هناك حاجة ماسة للتدقيق المعجمي بسبب وضوح معنى المفردات، إلا أنه يتم دراسة كلماتها الرئيسية من أجل العثور على علامة يمكن أن تحررنا من هذا التناقض الواضح.

١. صَوْلَة

وتعني "الوثبة" (ابن منظور، ١٤١٤: ١١/ ٣٨٧) أي

الهجوم والحملة والعمل الجريء والشجاع والمبادرة المهمة أو المتهورة. ويتضمن معنى هذه الكلمة حالة من الوثب أو الهجوم فجأة. صالَ على قِرْنِه صَوْلًا: سَطا. بحرف الجرّ «على» تصبح بمعنى الهجوم وبحرفي الجرّ «ب و على» بمعنى المفاجأة. (حسيني زبيدي، ١٤١٤: ١٥/ ٤١٥) و الصَّؤُول من الرجال: الذي يَضْرب الناسَ و يَتَطاول عليهم: و صالَ عليه إذا اسْتطال. قيل: رُبَّ قَوْلٍ أَشَدّ من صَوْل! أو: فَصامِتٌ صَمْتُه أَنْفَذُ من صَوْلِ غيره أَي إِمْساكُه أَشَدُّ من تَطاوُل غيره. (ابن منظور، ١٤١٤: ١١/ ٣٨٧) وعندما تستخدم هذه الكلمة للجمل يقال "جمل صؤول" وهو الذي يعض راعيه أو يهجم على الناس ويعضهم. صالَ الجَمَلُ يَصُولُ صِيالًا و صُوالًا: و هو الذي يأْكل راعَيه و يُواثِبُ الناسَ فيأْكلهم، (ابن منظور، ١٤١٤: ١١/ ٣٨٧) : و صالَ الفَحْلُ على الإِبل صَوْلًا، فهو صَؤُول: قاتَلَها و قَدَّمَها. (حسيني زبيدي، ١٤١٤: ١٥/ ٤١٥)

وتستخدم كلمة (صال) للتعبير عن الشجاعة والقوة والجرأة مثل الأسد: صول: صال فلان، و صال الأسد صولا يصف بأسه. (فراهيدي، ١٤٠٩: ٧/ ١٥٧) ورجل ذو صولة أي ذو سلطان: و رجل ذو صَوْلَة، إذا كان ذا سُلطان. (الأزدي، ١٤٥: ٢/ ٨٩٧) وسلطان في المعجم أي صاحب السلطة والنفوذ والهيبة والسيطرة المعنوية والصلاحيات الواسعة وهو الحر من أي نظير ومنافس. وهو كل من يؤثر على الآخرين. ما له تاثير كبير و وقع مستوحذ بفعاليته، مثل: سلطان العقل.

٢. الْكَرِيم

من «كَرَم» وهي نقيض «اللُّؤْم». (الأزدي، ١٤٥: ٢/ ٧٩٨) و الكَرِيم: الجامع لأَنواع الخير و الشرَف و الفضائل. (طريحي، ١٣٧٥: ٦/ ١٥٣)

الكرم: وشرف الرجل أصالته ونسبه وسموه بين أفراد قومه. والكريم هو الشريف الأصيل السخي المحترم مكرم الضيف العطوف الودود. وتقال لمن يحفظ نفسه من القبائح والعار: تكرم [عن الشائنات]، أي: تنزه، و أكرم نفسه عنها و رفعها. والكريم من الصفات الإلهية التي تدل على الإحسان والرحمة الإلهية التي لا تنتهي: هو الكثير الخير الجَوادُ المعطِي الذي لا يَنْفَدُ عَطاؤه، و هو الكريم المطلق. والكريم هو صاحب العفو والأصل والنسب والذي يعتبر نفسه محترمًا ويحفظ نفسه من القبائح وعصيان الله. وتستخدم الكلمة للتعبير عن خير السحاب وبركته إذا جاء بالمطر: كَرُمَ السَّحابُ إذا جاء بالغيث. والكرم لا تستعمله العرب إلا في المحاسن الكثيرة، ولا يقال كريم حتى يظهر منه ذلك. ولذلك يقول العرب للشيء الثمين «كرم الشيء»: كرم الشيء كرما: نفس و عزّ. وكذلك يقال لأنفس الأموال «كرائم» وتسمى الجنة «دار الكرامة». ويسمى العمل الصالح «مكرمة» لأنه يؤدي إلى تقدير و تكريم و من يقوم به: فعل الخير: مكرمة أي سبب للكرم و التكريم. (فراهيدي، ١٤٠٩: ٥/ ٣٦٨)

والكريم من يعفو ويتسم بالأخلاق الحميدة ويتكرم بما لديه بسهولة: و الكريم: الصَفوح الواسع الخلق و جاد و أعطى بسهولة فهو كريم.

٣. اللَّئِيم

كلمة مشتقة من «اللُّؤْم» و هو ضد «العِتْق» بمعنى الحرية و «الكَرَم». «اللَّئِيمُ»: الدَّنِيءُ الأَصل الشحيحُ النفس. و قد لَؤُم الرجلُ: فهو لَئِيمٌ من قوم لِئامٍ و لُؤَماءَ. ويقال للرجل إذا سُبَّ: يا لُؤْمانُ و يا مَلأَمانُ و يا مَلأَمُ. (ابن منظور، ١٤١٤: ١٢/ ٥٣٠)

واللُّؤم: ضد الكرم و أن يجتمع في الإنسان الشُحّ و الدناءة و المهانة، فهو لَئيم.

وتشتق من هذا المصدر مفردات تدل على الاجتماع والاتفاق والاتّصال أو السلام والتضامن بين الناس. ونظرًا لأن الكلمة ذات شدة وصلابة فهي تدل على الأسلحة وتجهيز المقاتل بالسلاح (ابن منظور، ١٤١٤: ١٢/ ٥٣٠)

لكننا لن نتطرق إلى هذه المعاني نظرًا لبعدها عن المعنى المطلوب.

٤. جَاعَ و شَبِعَ

جاع من "جوع" ويستعمل للتعبير عن خلو المعدة من الطعام. وشبع ضد جاع. الجُوع اسم للمَخْمَصةِ، و هو نَقِيضُ الشِّبَع (ابن منظور، ١٤١٤: ٨/ ٦١) الجوع هو الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الغذاء

(طريحي، ١٣٧٥: ٦/ ١٦١) الشِّبَعُ: ضدّ الجوع، شَبِعَ شِبَعًا و هو شَبْعان (ابن منظور، ١٤١٤: ٨/ ١٧١) ويقال للرجل المتين الصامد: رجل مُشْبَعُ القلب و شَبِيعُ العقل و مُشْبَعُه: مَتِينُه؛ و شَبُعَ عقله، فهو شَبِيعٌ. مَتُنَ. ولكل من كلمتي جاع وشبع استعمالات في الكناية والمجاز وسوف يشار إليها في قسم الأمثلة الأدبية.

دراسة المعاني

يتناول هذا القسم آراء الشارحين والعلماء والمترجمين *لنهج‌البلاغة* من أجل فهم معناها. مما لا شك فيه أن الشارحين والعلماء في مجال *نهج‌البلاغة* هم من بين العالمين بمحتواه وفهم المترجمين له ذو مصداقية نظرًا لفهم كلمات إمام المتقين (ع) لكن هذا بالطبع لا يعني أن المعنى النهائي موجود بين هذه الآراء، بل يعني أنه من أجل التوصل إلى أفضل وجهات النظر الصحيحة في كل حالة، يجب على المرء في جميع الحالات أن يقارن فيما بينها.

١. آراء شارحي نهج‌البلاغة

١.١. أهم آراء القائلين بالمعنى الحقيقي

تسلسل	الشارح	أهم الآراء حول المعنى الحقيقي
١	علي بن ناصر سرخسي (القرن ٦)	إن عزة نفس الكريم تجعله لا يتحمل الأذى، ولأنه غير معتاد على الجوع، تسود الحرارة والغضب على مزاجه، لكن اللئيم معتاد على الجوع ويتمرد كلما شبع. (سرخسي، ١٣٧٣: ٢٩٤)
٢	محمد بن حسين البيهقي (القرن ٦)	الكريم لا يتحمل أذى الجوع واللئيم يحتفظ بعيبك في ذاكرته لأجل استغلاله فيما بعد. (بيهقي كيذرى، ١٣٧٥: ٢/ ٦١٥)
٣	على بن زيد البيهقي (القرن ٦)	كالكريم لا يتحمل أذى الجوع واللئيم يصبح وقحًا ومتمردًا بعد الشبع. (بيهقي فريد خراسان، ١٣٧٧: ٤٠٧)
٤	حبيب الله خوئي (القرن ١٤)	يبدو أن المقصود بالجوع هو المعنى الحقيقي له، ويشير إلى قلق الأبطال النبلاء في مشاهد المعارك واسعة النطاق خشية أن يصابوا بشيء ما في بطونهم فيخرج ما فيها مما يؤدي إلى ذهاب ماء وجههم. لذا فإن المقصود هو تجنب هجومهم عندما يكونون جائعين في مرحلة الحملة ومستعدين للموت أو الفوز. (هاشمي خوئي، ١٣٥٨: ٢١/ ٨٩)
٥	محمدتقى شوشتري (معاصر)	لا يقصد بالعبارة انحصار لوم اللئيم في حالة الشبع. إنه يستحق اللوم في كافة الأحوال لكن شره أكثر وهو شبعان. (شوشتري، ١٣٧٦: ١٤/ ٤٨٣)
٦	محمدجواد مغنية (معاصر)	الكريم متواضع في وقت الاستغناء أمام المحتاجين، ومتفاخر في وقت الحاجة أمام الأغنياء. يتحمل الكلام المؤلم من الوضيعين، وعندما يكون في موضع القوة يعفو، ويثور غضبه عندما تهتك حرمته. لكن اللئيم يصبح وقحًا ومتمردًا عندما يستغني، ويصبح عاجزًا ذليلًا عندما يكون فقيرًا. (مغنية، ١٣٥٨: ٤/ ٢٤٧)

٢.١. أهم آراء القائلين بالمعنى الافتراضي

تسلسل	الشارح	أهم الآراء حول المعنى الافتراضي
١.	ابن أبي الحديد (القرن ٧)	تكون حملة الكريم عندما يتعرض للجفاء والإهانة وحملة اللئيم عندما يكون في موضع احترام. (ابن ابي الحديد، ١٣٣٧: ١٨/ ١٧٩)
٢.	ابن ميثم البحراني (القرن ٧)	إن جوع الكريم كناية عن حاجة ملحة له تثير شهامته وتدفعه إلى معاقبة إهمال الناس له وشبع اللئيم كناية عن ثروته مما يجعل ذله مستمرًا. (بحراني، ١٣٦٦: ٥٩٠)[٦]
٣.	محمدباقر نواب لاهيجاني (القرن ١٣)	إن عدم امتلاك المال يزيد من رغبة الكريم في الكرم و وغنى اللئيم يزيد من لؤمه وبخله. (نوّاب لاهيجي، ٨٩٠: ٢٩٦)
٤.	ابراهيم بن حسين خوئي (القرن ١٤)	جوع الكريم كناية عن شدّة حاجة وشبع اللئيم كناية عن غناه. إذًا تكون حملة الكريم عندما يتعرض للجفاء والإهانة وحملة اللئيم عندما يكون في موضع احترام. (خوئي، بيتا: ٣٥٨)

٥.	الشيخ عباس قمي (القرن ١٤)	إن جوع الكريم كناية عن شدة حاجة له تثير شهامته بسبب إهمال الناس له. وشبع اللئيم كناية عن ثروته وغناه مما يجعله وقحًا يؤذي المحتاجين إليه. ورب لئيم تحسن سلوكه إذا جاع. (قمي، ١٣٧٥: ٣٦)
٦.	سيدمحمد حسيني شيرازي (معاصر)	الكريم لا يقبل الذل والخضوع. ويهجم للحصول على حقه. أما اللئيم فيتمرد إذا غني. (حسيني شيرازي، بيتا: ٤/ ٢٨٣)
٧.	سيد عباس الموسوي (معاصر)	يُعزى تجنب جوع كريم إلى عزة نفسه، فلا يمكن له تحمل الضيق، لذلك يسارع للانتقام لحقه ولا يرحم من تسبب بذلك له. وهذا الأمر يستلزم ثورة شهامته وغيرته تجاه إهمال الناس له. لذلك يحرض نفسه على التفوق عليهم. إذن فإن الابتعاد عن حملته والاهتمام بتلبية حاجته ضروري. (موسوى، ١٣٧٦: ٥/ ٢٤٣)
٨.	سيد عباس الموسوي (معاصر)	ويعزى تجنب شبع اللئيم إلى أنه متكبر ظالم في غناه رغم ذله وهوانه. إن عقدة احتقار النفس والرغبة بالانتقام من الضعفاء تثير لديه الظلم. وشبع اللئيم كناية عن غناه الذي يزيد ذله. ورب لئيم تحسن سلوكه إذا جاع وساءت معاملته للناس والمحتاجين إذا استمر غناه. لذلك يجب تجنب حملته وإزالة أسباب وعوامل شبعه. (موسوى، (١٣٧٦: ٥/ ٢٤٣)
٩.	ناصر مكارم شيرازي (معاصر)	من بين أقوال مفسري *نهج البلاغة* حول المعنى الحقيقي أو المجازي للجوع والشبع، يبدو التفسير المجازي أكثر ملاءمة. وهذا يعني أن الجوع هو كناية عن أية حاجة أو ضغط أو تعرض للظلم. على هذا النحو، لا يهاجم الكرماء إلا عندما يتعرضون للاضطهاد أو يكونون في حاجة ماسة للبقاء على قيد الحياة حيث تثور غيرتهم من أجل الدفاع عن حقهم وأنفسهم ضد المضطهدين. لكن اللئيم يطغى إذا شبع ويهجم على الأبرياء. (مكارم شيرازى، ١٣٩٠: ١٢/ ٣١٩)

٢. آراء الباحثين في *نهج البلاغة*

١.٢. عبدالزّهرا خطيب

«بينما الآمدي رواها تحت عنوان ما ورد عن امير المؤمنين (ع) بلفظ: احذروا و روايته بهذا اللفظ: «احذروا صولة الكريم اذا جاع، و أشر اللئيم اذا شبع» و زيادة لفظة «أشر» دلالة على ان الآمدي لم ينقلها عن *نهج البلاغة*. و رواها ابن أبي الحديد في (الحكم المنثورة) بهذه الصورة: «احذروا صولة الكريم اذا جاع، و صولة اللئيم اذا شبع». و على كل حال فالرضي أعرف بلحن جده، و أوثق في الرواية عنه. » (حسيني خطيب، ١٣٦٧: ٤/ ٤٧)

ويستشهد بكلمة "أشر" في نقل صاحب كتاب «غررالحكم و دررالكلم» وكذلك كلمة "صولة" في نقل صاحب كتاب "الحكم المنثورة"، وكلاهما مصدر لاحق لـ*نهج البلاغة* حيث تمت ملاحظة العبارة وتسجيلها في عمل آخر غير *نهج البلاغة*.

وهذا مرجح بالنظر إلى الاتجاهات الناجمة عن تدمير الأعمال المكتوبة على العالم الإسلامي. على سبيل المثال، في سنة ٦٥٦ هـ، خلال عهد ابن أبي الحديد، غزا المغول بغداد، وألحقوا أضرارا لا يمكن إصلاحها بالحضارة الإسلامية من خلال إلقاء كميات كبيرة من التراث الإسلامي في نهر دجلة.

٢.٢. ناصر مكارم شيرازي

وبينما يؤكد ما قاله عبد الزهرا خطيب، يضيف نقطة أخرى حيث يقول: "إن آمدي في غرر الحكم ينقل هذه الكلمة الحكيمة مع الفارق الذي يبدو أنه قد تم أخذه في مكان آخر، وكذلك ابن أبي الحديد في الحكم المنثورة، يقتبس الفرق الذي يشير أيضًا إلى أن مصدره كان بخلاف *نهج البلاغة*.

في *نهج البلاغة* بأكمله (ص ١٦٦) نقلت هذه الجملة من خطبة *الوسيلة* ولم تأت في *نهج البلاغة*. » (مكارم شيرازى، ١٣٩٠: ١٢/ ٣١٩)

٣. آراء مترجمي *نهج البلاغة*

من بين الترجمات التي بلغ عددها ٣١ والتي تم أخذها في

الاعتبار لهذا الغرض، يمكن تقسيم آراء هذه المجموعة إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى استخدمت بدلًا من كلمة "صولة" كلمات مثل (شدّت عمل، قهر، تعرض، خشم و صولت، حمله، يورش، صولت و سطوت، خشم و خروش و تاختن) ولكن يجب القول: جميعهم اختاروا المعنى الحقيقي لجوع الكريم وشبع اللئيم. تتكون هذه الفئة من ٢٢ مترجمًا.(٧)

الفئة الثانية تتكون من المترجمين الذين استخدموا كلمات مثل (ناداری، بینوایی و تهیدستی) إلى جانب الجوع و (مالداری و ثروتمندی) إلى جانب الشبع دون تقديم تعريف واضح للجوع والشبع. تتكون هذه الفئة من ٦ مترجمين.(٨)

أما الفئة الثالثة فهي تتكون من ٣ مترجمين. وقد أشار اثنان من شارحي *نهج البلاغة* إلى المعنى الافتراضي والمجازي لجوع الكريم وشبع اللئيم، بالإضافة إلى التعبير عن المعنى الحقيقي لهاتين الكلمتين وشرحهما أكثر.(٩) المترجم الآخر هو السيد مصطفى زماني الذي يستخدم المصطلحين «مظلوم واقع شده» و «تحت فشار قرار گرفته» بدلًا من كلمة الجوع للشخص الكريم وأيضًا عبارة «مورد احترام قرار گرفتن» بدلًا من كلمة شبع للشخص اللئيم، مظهرًا المعنى المجازي لجوع كريم وشبع اللئيم.(١٠) مع هذه التفسيرات من بين الترجمات التي تمت مراجعتها، أشار ٩ مترجمين إلى كناية الشبع والجوع.

تقييم ونقد الآراء المختارة

١. تقييم ونقد آراء القائلين بالمعنى الحقيقي

من بين النقاط الثمانية المهمة التي تشير إلى المعنى الحقيقي لكل من الجوع والشبع، يجب أن يقال: إن عبارة "لوم اللئيم لا يقتصر على شبعه، لأنه يستحق اللوم في كل الأوقات، ولكنه أكثر شرًا في شبعه". وعبارة "يصبح اللئيم متمردًا وقحًا عندما يشبع" مقبولتان ولا حاجة بنا لشرحهما. ونظرًا لأنه من السهل بالنسبة لشخص لئيم قبول الطغيان بعد أن ينعم ببركات الحياة(١١)، ولا يستطيع اللئيم عادةً أن يسبب الكثير من الأذى في الحالة العادية لأنه لا توجد فرصة لتنمره، وهو يقوم بأعماله من خلال التملق، لكن في حالة الشبع، فإنه يصبح أكثر ضررًا وخطورة(١٢).

كما أن عبارة "يشير جوع الكريم إلى الأبطال النبلاء في المعركة" و "المقصود بحملته هو الهجوم في المعركة عندما يكون جائعًا وجاهزًا للموت أو النصر" على الرغم من أن هذا قد يكون ممكنًا ولا توجد مشكلة في تقبله على الإطلاق. لكن هناك مشكلة في هذا الرأي سنتطرق لها في القسم الخاص بالقرائن العقلانية، لكن بالنسبة لـ "عزة نفس كريم تجعله غير قادر على تحمل الأذى"، فينبغي القول: لا شك في عزة نفس الكريم لكنها لا تعد امتيازًا له لأن البشر يتمتعون بهذه الخاصية عادة ولا يقتصر الأمر على الكريم، وهي موجودة بالتأكيد لدى الكريم وتضعف أو تشتد في مختلف الأفراد العاديين عدا اللئيمين حسب الموقف. لكن فيما يتعلق بعدم قدرة الكريم على تحمل الأذى بسبب هذا الأمر، فيجب أن يقال إن هذا ليس صحيحًا تمامًا ولا امتياز للكريم في ذلك. بل على العكس، فإن تحمل بعض أنواع الأذى والصمت أمامها يعتبر فضيلة. في نفس النقطة من النقاش، يجعل تقدير الذات الكريم، إلى جانب سماته الأخرى، أكثر تحملًا للجوع!

كما أن هذا التبرير أضعف حيث يقول: إن الكريم غير معتاد على الجوع مما يثير غضبه. أي أن سبب حملة الكريم هو عدم اعتياده على الجوع ولهذا يغلبه الغضب! هذا مرفوض تمامًا. إذا كان الأمر كذلك، فسوف يكون البشر دائمًا في نزاع، وسيكون في مقدمة هذه الفوضى أكثر الناس فضيلة وشرفًا! بالطبع الجوع الشديد مؤذ ومزعج، لكن هذا، باستثناء الذئاب، لا يجعل حتى الحيوانات المفترسة تهاجم بعضها بعضًا، ناهيك عن أنبل البشر!

النقطة الأخرى هي أن الكريم يغضب إذا هتكت حرمته. هذا مقبول، لكن يجب أولًا إثبات أن سبب حملة الكريم والمقصود بجوعه هو انتهاك حرمته وكرامته، والنقطة الأخيرة هي أن "اللئيم اعتاد على الجوع بسبب بخله وخسته". هذا أيضًا ليس عامًا ولا يمكن أن يكون مبررًا جيدًا لسلوك اللئيم الذي تمت الإشارة إليه.

٢. تقييم ونقد آراء القائلين بالمعنى المجازي

من بين النقاط المهمة الخمسة عشر التي تمت الإشارة إليها بالمعنى الفعلي للجوع والشبع من قبل القائلين

بالمعنى المجازي نذكر: جوع الكريم كناية عن حاجته، شبع اللئيم كناية عن ماله وسلطته. إذا كان المقصود بالجوع والشبع في هذا الحديث المعنى المجازي لهما، فربما يمكننا القول إن كل الأدلة تدعم هذه الفكرة. في عاداتنا وتقاليدنا، الإنسان الجائع هو شخص محتاج لا يملك شيئًا، والإنسان الشبعان هو شخص ذو ثروة كبيرة. وبالمثل، يُقال إن "المقصود بجوع الكريم هو الاضطهاد والإذلال الذي يتعرض له" أو "حملة الكريم تحدث فقط عندما يتعرض للاضطهاد والإذلال". وهذا مدعاة للتأمل. لأن البلاغة تملي أن معنى كل من الجزأين من هذه الحكمة في وئام، وهو ما سيوضح في مكانه.

أما أن "الكريم لا يقبل الذل والخضوع، ويهجم للحصول على حقه". فهو أمر ليس ببعيد عن المنطق رغم أنه لا يقتصر على الكريم. لكن بالنسبة لـ "تجنب صولة الكريم يعني تجنب حملته وغضبه إذا جاع واحتاج" فهو أمر غير مبرر. كما أن "غضب الكريم وحميته تثور عندما يهمله الناس" أو "الحاجة الملحة تثير غضب الكريم وحميته وتدفعه لعقاب الناس والانتقام منهم" أو "الكريم غير قادر على تحمل الضيق الشديد ولا يرحم من تسبب له به" فقد قال أحد الشارحين: الهجوم في حالات البؤس والفقر والحاجة لا يتقصر على الكريم ولا يعتبر ميزة له. كما أن ثورة غضب الكريم بسبب إهمال الناس له وانتقامه منهم ليس من شيمه وهذه الصفة مرفوضة بالنسبة للكريم.[١٣]

من ناحية، فإن قبول التفسير القائم على أن الكريم يريد أن ينتقم من الناس عندما يهيمن عليهم، حكم خاطئ، لا سيما بالنظر إلى معنى الكريم والذي لا يوظف كل طاقاته للانتقام من الناس. لأن مثل هذا الشخص لن يكون مجرمًا فحسب، بل سيكون شخصًا متهكمًا يفكر فقط في الانتقام. في حين أن الرجال النبلاء يصفحون في بعض الأحيان، ويكون الصفح ثمينًا عندما يتعلق بأمور ذات قيمة، ناهيك عن شخص وصف بالكريم في التقاليد العربية بعد الكثير من الصرامة. ومع ذلك، يجب أن تكون سمات الكريم بارزة، أن أن يكون كرمه جنبًا إلى جنب مع الشهامة والتضحية بحيث لا يمكن فصلها عن معنى الكريم. ومن ناحية أخرى، فإن الصفح يكون ذا معنى عندما يكون الحق في جانب صاحب الصفح.

لكن "الابتعاد عن هجوم الكريم والاهتمام بحاجته [لتفادي انتقامه ومعاملته الشديدة] أمر لا يتفق مع بعض الروايات. وقد أشار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أنه في يوم القيامة فإن أسوأ البشر هم أولئك الذين يحترمهم الناس للبقاء في مأمن من شرهم (مجلسي، ١٤٠٣: ٧/ ٢١٧)[١٤]. والمسلم هو من سلم الناس من لسانه و يده (الكليني، ١٤٠٧: ٢/ ٢٣٤)[١٥] ألا يشمل لوم الرسول (ص) هذا الموضوع؟ هذا التفسير يتناقض مع الحقائق المعروفة عن الكريم.

أما التفسير الذي يقول: حملة الكريم تكون عند حاجته الشديدة أو تعرضه للظلم ويقوم بذلك للدفاع عن حقه أمام الظالم. على الرغم من أنه يبدو من المقبول الاعتراف بذلك، إلا أنه يجب أولًا إثبات أن سبب هجوم الكريم هو اضطهاده، أو الدفاع عن حقه، أو الدفاع عن نفسه ضد الطاغية. إن الحاجة الشديدة للكريم لا يمكن أن تبرر الهجوم غير الطبيعي له.

كما أن الادعاء الذي يقول: تجنب سطوة الكريم في الجوع والفقر تكون بسبب اشتداد رغبته في الكرم في حالة الفقر. فهو لا يتناسب مع أصل الموضوع. نظرًا لأنه بافتراض أن الكريم لديه شغف قوي بالكرم والجود، فهذا شيء معنوي وليس من المفترض أن يكون له مظهر غير مناسب. إن ذلك يشبه إخبار الأطفال بتجنب أمهاتهم لأنهن يحبونهن كثيرًا!. لذلك لا يمكن أن يكون هذا هدف تجنب حملة اللئيم

والقول بأن حملة اللئيم تحدث عندما يحظى بالاحترام، أو أن جوع اللئيم يبعث على تغيير سلوكه أو أن تجنب سطوة اللئيم في شبعه وسلطانه يكون بسبب أن مكانته تزيد من لؤمه، فهذا صحيح. اللئيم في سلطته وغناه يشعر بالضيق لأدنى سبب ويحاول الانتقام لأنه لا يتمتع بالحمية والحياء. وكأنه لا يتحمل هذه المكانة.

جمع البراهين

البراهين هنا هي مجموعة متماسكة من المعلومات ذات الصلة التي توصلنا إليها على طول الطريق المسلوك لفهم

الحديث، ويمكن بلا شك أن تكون بمثابة أدلة في تحقيق فهم أكثر صحة للحديث. يمكن أن تكون هذه البراهين والأدلة متنوعة أو عديدة أو محدودة. فيما يلي أمثلة لهذه الأدلة التي يمكن بالطبع تعزيزها بمزيد من التركيز الدقيق والبحث الأكثر اكتمالًا:

١. البراهين اللغوية

النقطة الأولى التي تظهر لنا في هذه الحكمة هي حملة رجل كريم على الآخرين بسبب الجوع! لأن الإمام (ع) حذر كل الجمهور من مواجهة كريم في هذا الموقف وهذه هي النقطة الرئيسية للغموض في فهم هذه الحكمة. ويحذر الإمام كذلك من التعامل مع اللئيم، ولكن في وضع عكسي، أي عندما يكون شبعانًا. الخطوة الأولى في التعامل مع هذه الحكمة، وبطبيعة الحال، مع أي حديث آخر هو الدراسة اللغوية. ولكن في التعامل مع الأحاديث التي لها معانٍ متناقضة على ما يبدو، يجب أن تكون الدراسة مصحوبة بتحليل من أجل تخفيف الغموض بين فهمنا الصحيح والرسالة الأصلية بطريقة أو بأخرى. تسمى هذه الخطوة "التحليل الدلالي" لأنه يتم التأكيد بشكل جيد على عنصر التحليل في الجوهر الدلالي للكلمات المعنية. مع وضع ذلك في الاعتبار، دعونا نلقي نظرة فاحصة على ما حصلنا عليه من حيث المصطلحات:

تتسم كلمة "صولة"، والتي تعني الهجوم والحملة، بحالة من الوثبة والمفاجأة والهجوم المفاجئ. من ناحية أخرى، عندما يراد التعبير عن شجاعة شخص ما وسلطته وشجاعته، يستخد فعل "صال" لإيصال هذا المفهوم. لذا تشير كلمة صولة إلى نوع من التفوق المطلق على الخصم. ورجل ذو صولة أي ذو سلطان: والسلطان هو صاحب القوة والنفوذ والهيبة والسيطرة المعنوية والصلاحيات الواسعة وهو الذي لا منافس له كما أنه يؤثر بشكل كبير. كما أن كلمة كريم تدل على الأصالة والسخاوة والاحترام والضيافة والمودة والمحبة والصفح والأصل والنسب. والكريم هو من يحفظ نفسه من القبائح وعصيان الله. ضبط النفس في هذا المستوى هو بالتأكيد بعيد عن متناول عامة الناس لأن الشخص الذي يحفظ نفسه من الخطيئة يقوم بعمل واع بامتياز روحي. خلاف ذلك، فإنه لا يمكن أن يحقق مثل هذا الإنجاز الكبير في الصراع بين العقل والنفس في هذا العالم.

كذلك والكريم من يعفو ويتسم بالأخلاق الحميدة ويتكرم بما لديه بسهولة. لا يستخدم العرب هذه الصفة إلا للإحسان الذي لا حصر له ولا يدعي أي شخص كريمًا إلا إذا كان هناك إحسان كثير يصدر منه. باختصار، لا يمنح العرب ببساطة وسام الكرم لأي شخص. مع النظر إلى هذه المعاني السامية، هل يعتبر من شأن الكريم الذي لديه مثل هذه الصفات الإنسانية العليا، مهاجمة الآخرين دون استثناء ببساطة بسبب الجوع؟! إذا كنا نرغب في اعتماد مظهر الجملة كمعيار وفرضه على المعنى الحقيقي، فالأمر يشبه ثوبًا ضيقًا جدًا وغير مناسب لمن يرتديه. حتى تفسير كلمة صولة بهذا المعنى ليس تفسيرًا مناسبًا في حالة الجوع. أي أن الكلمة ذاتها تدل على أن معنى الجوع غير مقصود هنا.

واللئيم هو عكس الكريم وهو من لا أصالة له وهو البخيل الخسيس الطماع. واللئيم في الثقافة العربية هو من يتسم بالخساسة والوضاعة والذل. في هذه المرحلة، يمكنك أن ترى أن تجنب شبع اللئيم في مثل هذه الحالة ليس غامضًا. بمزيد من الدقة نلاحظ أن هذا الكلام هو عبارة عن تحذير عام، وبسبب السمات التي يوسم اللئيم بها، يكون هذا اللوم جاريًا عمومًا وفي جميع الأوقات، ولكن نظرًا لأن اللئيم يلجأ إلى التملق، وليس لديه الشجاعة للمواجهة، فإن الرجل الواعي والحكيم يسد طريقه، وضربته الوحيدة تكون عندما يصعد إلى كرسي السلطة. من الآن فصاعدًا، ستتم مناقشة الجزء الأول من هذه العبارة، ويمكن استخدام النتيجة التي تم الحصول عليها في إزالة الغموض من الجزء الأول المتعلق بالكريم، تمامًا كمايلي:

٢. البراهين الأدبية

النقطة الثانية هي الحاجة إلى الاهتمام بالأدلة والبراهين الأدبية. نعني هنا بالبراهين الأدبية الأنماط الأدبية. تتضمن هذه القوالب الاستخدامات الافتراضية والدلالية والاستعارية للكلمات التي لها تناقضات دلالية في

الروايات، وكذلك انعكاس هذه الكلمات في الشعر والأمثال. من الأسباب التي تدفعنا إلى الاستفادة من البراهين الأدبية القدرة العالية للأنماط الأدبية على إيصال المعنى. على أي حال، الحديث قول المعصومين (ع)، ويتركز الأدب حول "الكلام"، لذلك من الضروري أن نرى ما إذا كانت التقاليد العربية قد قبلت الاستخدام المجازي لمثل هذه المفاهيم أم لا. وثانيًا، يجب أن نرى ما إذا كانت تعكس المفاهيم المعنية في القصيدة والقصة أم لا.

من هذا المنظور، تتناول الدراسة الحالية بعض التطبيقات المجازية للجوع والشبع وانعكاساتها في الشعر والمثل، والتي يمكن تصنيفها كدليل أدبي في تفضيل أحد الاستخدامين الحقيقي والمجازي لهاتين الكلمتين. ولكن نظرًا لأن بعض الأشكال الأدبية، مثل الشعر والمثل، قد مثلت الحقائق الموجودة بين هؤلاء الناس، فإن وجودها يمكن أن يعوض جزئيًا عن المسافة الثقافية وزمن صدور الحديث. إن النظر في مثل هذه القدرة يضاعف الحاجة إلى الاهتمام بالبعد التحليلي لهذه المرحلة. لهذا السبب نسمي هذه المرحلة "التحليل الأدبي".

من المتعارف عليه بين العرب القول: «جُعْتُ إلى لِقائك و عَطِشْتُ إلى لِقائك».[١٦]

ويقول المثل: «فلان جائعُ القِدْرِ». ويستعمل هذا المثل للتعبير عمن أضناه الجوع والفقر. و للتعبير عن المرأة النحيفة جدًا يقال «جائعة الوِشاح». وهذه كناية عن النحف. يطلق على المكان المهجور قليل السكان"الجوعة" ويقال لمن يأكل كثيرًا "مستجيع" أي جائع دائمًا وهي كناية عن الإفراط في تناول الطعام والنفس التي لا تشبع كناية عن النفس التي تطمع ولا تشبع (طريحي، ١٣٧٥: ٤/ ٣٥١) وجاء في الحديث أن الإنسان المؤمن لا يشبع من فعل الخير (طريحي، ١٣٧٥: ٤/ ٣٥١)[١٧] أي أنه يسعى لفعل الخير دائمًا.

في التقاليد العربية، عندما يشبع المرء من شيء ما، فإنه يشعر بالملل منه ويعبر عن ذلك مجازيًا على النحو التالي: شَبِعْتُ من هذا الأَمر و رَوِيتُ إذا كرهته، و هما على الاستعارة. عندما يتطبع شخص بما ليس فيه يقال له: و تَشَبَّع الرجل. ويقال لمن يتزين بما يزيد على ما لديه ويبالغ في ذلك «المتشَبِّعُ». إذن فمن المتعارف عليه بين العرب أن «جَاعَ» و «شَبِعَ» كلمتان تعبران عن الوفور في المعنى المجازي وقد استخدمتا في الأمثال وكذلك في الشعر. الميزة الأكثر وضوحا في القصيدة هي أنها تنقل المحتوى الأكثر للجمهور بأقل عدد من الكلمات، وهذا يمكن أن يساعد في فهم المعنى المقصود. على سبيل المثال، إذا كان جوع الكريم كناية عن ضيقه، فإن هذا الشطر من البيت ينقل هذا المفهوم بشكل جيد للغاية: أسد ضار إذا مانعته. أو إذا كان جوع الكريم كناية عن تعرضه للظلم، فإن هذا الشطر من البيت ينقل هذا المفهوم بشكل جيد للغاية: لا يصبر الحُرّ تحت ضيم. أو حول أن اللئيم يسهل عليه لوم الناس له: من يهن يسهل الهوان عليه/ ما لجرح بميت إيلام.

أو بيت الشعر الذي يقول: و كُلُّهُمُ قد نالَ شِبْعًا لِبَطْنِه/ و شِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ، إذا جاعَ صاحِبُهْ (طريحي، ١٣٧٥: ٤/ ٣٥١)[١٨] «شِبْع» مقدار من الطعام يشبعون به. لكنه لا يتضمن الإفراط في الطعام، بل تناوله قدر الحاجة. يقول الشاعر: و كُلُّهُمُ قد نالَ شِبْعًا لِبَطْنِه/ و شِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ، إذا جاعَ صاحِبُهْ. مهما ارتفعت مكانة الفتوة فهي أدنى من الكرم، فكيف يمكن للكريم الجائع أن يهجم على الآخرين بضراوة؟! إن هذا لا ينطبق على الإنسان الكريم.

٣. البراهين الروائية

إن فهم المحتوى المهم من معارف أهل بيت النبي (ع) ليس سهلًا دائمًا، ومثل القرآن، فإن فهم بعض آياته يتوقف على تفسيرها في آيات أخرى، ولذلك من المحتم أن نحتاج للجوء إلى كلام الأئمة الآخر. لذلك، فإن التمسط بالروايات والاهتمام بقدراتها الدلالية والمفاهيمية التي تعلمنا المعنى الدقيق والاستخدام الحقيقي للكلمات في دائرة الدين، هي خطوة حاسمة هنا نطلق عليها التحليل السردي أو الروائي. تجدر الإشارة إلى أنه يتم اختيار الروايات التالية كعينة فقط وليس كنتاج عملية بحث شاملة. لكن هذا العدد نفسه يشير إلى نقاط يمكن استخدامها كمعيار لقياس الآراء المطروحة حول الحكمة:

١- الْكَرِيمُ مَنْ بَدَأَ بِإِحْسَانِهِ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٨١)

٢- الْكَرِيمُ مَنْ جَادَ بِالْمَوْجُودِ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٢٧)
٣- الْكَرِيمُ مَنْ جَازَى الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٢٦)
٤-لَا يَكُونُ الْكَرِيمُ حَقُودًا (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٥٣٣)
٥- مِنْ أَشْرَفِ [أَفْعَالِ] أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَم (شريف الرضى، ١٤١٤: ٥٠٧)
٦- أَقْبَحُ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ مَنْعُ عَطَاهُ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ١٢١)
٧- الْكَرِيمُ إِذَا أَيْسَرَ أَسْعَفَ وَ إِذَا أَعْسَرَ خَفَّفَ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٤٨)
٨- الْكَرِيمُ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْكَ أَعْفَاكَ وَ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ كَفَاكَ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٦٣)
٩- الْكَرِيمُ يَخْفُو إِذَا عُنِّفَ وَ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٥٤)
١٠- الْكَرِيمُ إِذَا قَدَرَ صَفَحَ وَ إِذَا مَلَكَ سَمَحَ وَ إِذَا سُئِلَ أَنْجَحَ. (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٥٥)
١١- الْكَرِيمُ يَعْفُو مَعَ الْقُدْرَةِ وَ يَعْدِلُ مَعَ الْإِمْرَةِ وَ يَكُفُّ إِسَاءَتَهُ وَ يَبْذُلُ إِحْسَانَهُ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٦٣)
١٢-اللَّئِيمُ لَا مُرُوَّةَ لَهُ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ١٩)
١٣- اللَّئِيمُ لَا يَسْتَحْيِي (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٤٣)
١٤- اللَّئِيمُ مَنْ كَثُرَ امْتِنَانُهُ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٢٥)
١٥- اللَّئِيمُ إِذَا بَلَغَ فَوْقَ مِقْدَارِهِ تَنَكَّرَتْ أَحْوَالُهُ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٥٤)
١٦- اللَّئِيمُ إِذَا قَدَرَ أَفْحَشَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٤٨)
١٧- اللَّئِيمُ إِذَا أَعْطَى حَقَّدَ وَ إِذَا أُعْطِيَ جَحَدَ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٤٨)
١٨- اللَّئِيمُ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَ لَا يُسْلَمُ مِنْ شَرِّهِ وَ لَا يُؤْمَنُ غَوَائِلُهُ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٥٨)
١٩- الْكَرِيمُ يَزْدَجِرُ عَمَّا يَفْتَخِرُ بِهِ اللَّئِيمُ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٢٢)
٢٠- الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ وَ اللَّئِيمُ يَقْسُو إِذَا أُلْطِفَ (ابن شعبه حرّانى، ١٤٠٤: ٢٠٤)
٢١- الْكَرِيمُ مَنْ صَانَ عِرْضَهُ بِمَالِهِ وَ اللَّئِيمُ مَنْ صَانَ مَالَهُ بِعِرْضِهِ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٦٨)
٢٢-كُلَّمَا ارْتَفَعَتْ رُتْبَةُ اللَّئِيمِ نَقَصَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ الْكَرِيمُ ضِدُّ ذَلِكَ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٣٩٦)
٢٣- الرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ سَخِيٌّ وَ كَرِيمٌ وَ بَخِيلٌ وَ لَئِيمٌ فَالسَّخِيُّ الَّذِي يَأْكُلُ وَ يُعْطِي وَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَ يُعْطِي وَ الْبَخِيلُ الَّذِي يَأْكُلُ وَ لَا يُعْطِي وَ اللَّئِيمُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَ لَا يُعْطِي (شعيري، بيتا:١١٣)
٢٤- يَشْرُفُ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ بِآدَابِهِ وَ يَفْتَضِحُ اللَّئِيمُ بِرَذَائِلِهِ (ليثى واسطي، ١٣٧٦: ٤٨٤)

يمكن تقسيم الأحاديث المختارة إلى الفئات التالية: الفئة الأولى هي الأحاديث التي تقدم الخصائص النفسية الاجتماعية للرجل الكريم. الفئة الثانية هي الأحاديث التي تعبر عن نفس الحالات بالنسبة للشخص اللئيم، والفئة الثالثة تضم الأحاديث التي تفسر الخصائص النفسية والاجتماعية للكريم واللئيم بالمقارنة بينهما. أما السمات الرئيسية المذكورة في هذه الأحاديث فيمثلها الجدول التالي:

الخصائص النفسية-الاجتماعية للكريم واللئيم من منظور الروايات المختارة	
خصائص الكريم	خصائص اللئيم
الْكَرِيمُ مَنْ بَدَأَ بِإِحْسَانِهِ	اللَّئِيمُ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ
الْكَرِيمُ مَنْ جَازَى الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ	لا يتمتع بالصفات الإنسانية
لَا يَكُونُ الْكَرِيمُ حَقُودًا	اللَّئِيمُ إِذَا أَعْطَى حَقَّدَ
غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَم	اللَّئِيمُ لَا يَسْتَحْيِي
يَشْرُفُ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ بِآدَابِهِ	اللَّئِيمُ إِذَا قَدَرَ أَفْحَشَ
الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ	اللَّئِيمُ يَقْسُو إِذَا أُلْطِفَ
الْكَرِيمُ مَنْ صَانَ عِرْضَهُ بِمَالِهِ	اللَّئِيمُ مَنْ صَانَ مَالَهُ بِعِرْضِهِ
لا يأكل ولكن يصفح	لا يأكل ولا يصفح
كُلَّمَا ارْتَفَعَتْ رُتْبَةُ الكريم ارتفع النَّاسُ عِنْدَهُ	كُلَّمَا ارْتَفَعَتْ رُتْبَةُ اللَّئِيمِ نَقَصَ النَّاسُ عِنْدَهُ

يَشْرُفُ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ بِآدَابِهِ	يَفْتَضِحُ اللَّئِيمُ بِرَذَائِلِهِ
الْكَرِيمُ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْكَ أَعْفَاكَ	إِذَا أُعْطِيَ جَحَدَ
إِذَا سُئِلَ أَنْجَحَ.	اللَّئِيمُ مَنْ كَثُرَ امْتِنَانُهُ
إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ كَفَاكَ	لَا يُسْلَمُ مِنْ شَرِّهِ
الْكَرِيمُ يَجْفُو إِذَا عُنِّفَ	لَا يُؤْمَنُ غَوَائِلُهُ
الْكَرِيمُ يَزْدَجِرُ عَمَّا يَفْتَخِرُ بِهِ اللَّئِيمُ	إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ
الْكَرِيمُ يَعْفُو مَعَ الْقُدْرَةِ وَ يَعْدِلُ مَعَ الْإِمْرَةِ وَ يَكُفُّ إِسَاءَتَهُ وَ يَبْذُلُ إِحْسَانَهُ	اللَّئِيمُ إِذَا بَلَغَ فَوْقَ مِقْدَارِهِ تَنَكَّرَتْ أَحْوَالُهُ
الْكَرِيمُ إِذَا أَيْسَرَ أَسْعَفَ وَ إِذَا أَعْسَرَ خَفَّفَ	–
يعطي بما هو موجود	–

تحليل سلوك الكريم على أساس الروايات المختارة

وفقًا للأحاديث المختارة، الكريم في الجانب النفسي شخص طيب وحسن الخلق ومؤدب جدًا يجعل ماله وسيلة للحفاظ على سمعته، يتغافل عما يعرفه، وهو بعيدًا عن أية أخلاق رذيلة أو سلوك سيء أو دونية. في البعد الاجتماعي، يكون الكريم شخصًا محسنًا، من أهل الجود، لا يأكل بل يمنح الآخرين، ويمنح ما هو موجود، يعتدل في الضيق ويساعد الآخرين في الرفاهية، وليس حقودًا، يقابل الإساءة بالإحسان، كلما ارتفعت منزلته، يصبح أكثر احترامًا للناس، إذا احتاج لشخص عفاه، ويكفي من يسأله ويحتاج إليه، ويجيب جيدًا عندما يُسأل، يعفو ويعدل إذا كان في موضع قدرة، يسهل التعامل معه إذا استلطف، ولكن إذا تم التعامل معه بجفاء، فسيكون عنيفًا. وبطبيعة الحال، فإن تصرفه الشديد في مثل هذا الموقف هو نتيجة لكيفية تفاعل الآخرين معه بشكل غير لائق، وإلا فإن سلوك الكريم نفسه ليس عنيفًا ولا حادًا. من خلال هذه التفسيرات، لا يمكن فهم تحذير الإمام (ع) بشأن الجوع بالمعنى الحقيقي للكلمة ولكن يمكن إرجاعه إلى رسالته الأصلية بالمعنى المجازي. النقطة الأخرى هي أنه يمكن للمرء بسهولة استبعاد بعض تفسيرات الشارحين بما تم التوصل إليه من الروايات. على سبيل المثال، يقابل الكريم الإساءة بالإحسان، وهذا يكفي لدحض صورة الانتقام من الناس بلا هوادة. كما أن "تجنب حملة الكريم في الجوع والفقر لأن الفقر يزيد من شغفه بالكرم" لا يتوافق مع ما هو مذكور في الروايات من أنه يمنح حسبما هو موجود ويعتدل في الضيق.

تحليل سلوك اللئيم على أساس الروايات المختارة

بناءً على الروايات المختارة، اللئيم من الناحية النفسية فرد رذيل حقود عديم الحياء قليل الأدب بعيد عن الصفات الإنسانية. أما من الناحية الاجتماعية فهو شخص شرير منان لا تؤمن غوائله، يخلف بوعده ولا يؤمل خيره، يحب المال فلا يأكل ولا يطعم ولا ينفع الآخرين، يحفظ ماله بعرضه ولا يقابل المحبة بالإحسان، يقسو إذا استلطف ويفحش مع القدرة ولا يحترم الناس إذا بلغ السلطة بل يتنكر لهم. وبذلك فإن تفسير تحذير الإمام علي (ع) من شبع اللئيم غير غامض ويمكن أن يحمل المعنى الحقيقي والمجازي. لذلك فإن هذا التحذير كما أشار بعض الشارحين لا يقتصر على شبع اللئيم، لكن يجب توخيه دائمً تجاه أشخاص لديهم مثل هذه الخصائص، وتجنبه في حالة الشبع والسلطة أمر ضروري. كما أنه يجب أن نتجنب الكذاب دائمًا، لكن في بعض الأماكن التي يتسبب فيها الكذب بأضرار جسيمة لا يمكن إصلاحها يصبح من الضروري أكثر تجنب هذا الشخص.

٤. البراهين العقلية

المقصود بالبراهين العقلية هنا هو النظرة إلى الموضوع، وخاصة التركيز على نقطة الغموض الرئيسية لهذه الحكمة من وجهة نظر العقل. إن المدة التي تفصلنا عن عصر صدور الأحاديث، والتغييرات والتحولات في معاني الكلمات بطريقة بطيئة للغاية وغير محسوسة مع مرور الوقت، تؤدي لاختلاف جدي للغاية بين ثقافة العصر الإسلامي وثقافة عصرنا مما يؤدي إلى فهمنا لجزء من أوامر الدين ونواهيه. وأشياء من هذا القبيل تحتاج إلى

إعطاء مكانة خاصة للعقل. مهما كانت المفاهيم العقلانية مشروطة بألا يكون العقل متحيزًا، فإنها لا تخضع لتأثيرات مرور الوقت ويمكن أن تغطي إلى حد كبير بعض الفراغ المذكور أعلاه. ومع ذلك، فإن العقل بما هو عقل حجة من الحجج الإلهية وطالما كانت لها مكانتها العليا. وبهذا المعنى، أصبح العقل الآن من أكثر الطرق المؤكدة بالنسبة لنا.

على سبيل المثال، يوضح بعض الشارحين حول المعنى الحقيقي لجوع الكريم أن "جوع الكريم يشير إلى تقاليد الأبطال النبلاء في المعركة، والمقصود من حملتهم في حالة الجوع حضورهم في الحرب ببطن فارغ واستعدادهم للموت أو النصر ". ينبغي القول: إذا كان هذا هو الشيء الوحيد المقصود، فما الحاجة إلى ذكر صفة اللئيم بجانب الكريم في ساحة المعركة؟! أخيرًا، يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن خطاب الإمام (ع) كان لإرشاد وتوجيه الناس. لذلك فما هي حاجة الإمام (ع) لتحذير الناس من جوع الكريم في الحرب وضرورة تجنبه، وإذا كان هذا قد قيل قبل الحرب أو في الحرب من أجل استعداد القوات، فما هي الحاجة إلى الإشارة إلى صفة اللئيم في ذلك الوقت؟! ضع في اعتبارك أنه في مواجهة جيش العدو، أولًا، لا يمكن التعرف على الكريم. ثانيًا، لنفترض، على سبيل المثال، أنه لو كان هناك من بين الأعداء البارزين نموذج للكريم، فإن مثل هذا التصريح كان سيضعف على الأرجح معنويات المقاتلين بدلًا من تعزيزها!

إذا كان الأمر كذلك، فلا يزال السؤال مطروحًا، كيف لا يتحمل الكريم الجوع، لكن يشارك في الحرب بكامل قوته ولم يكن هناك طعام؟ ومع ذلك، يحتاج رجل الحرب عادة إلى المزيد من الطعام المغذي، وإلا فإن قوته مستنفدة بشدة. في ظل ظروف ذلك العصر بشكل خاص، كان نقل القوات والمعدات سيرًا على الأقدام وفي النهاية باستخدام الماشية أمرًا منهكًا، فما بالك بالنسبة للحرب؟

النتيجة

نلاحظ في الحكمة ٤٩ من *نهج البلاغة* عبارة مكونة من قسمين: القسم الأول «احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ»، والقسم الثاني «[احْذَرُوا صَوْلَةَ] اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ». المناقشة الرئيسية في هذه الحكمة هي أنها غامضة للوهلة الأولى، حيث تصنح بتجنب حملة الكريم في حالة الجوع وحملة اللئيم في حالة الشبع. لكن بالنظر إلى صفات الكريم واللئيم، فقد استنتجنا أن الجزء الثاني منها حول اللئيم لا يعتريه أي غموض، وبتوخي القليل من الدقة، نلاحظ أن الرسالة الرئيسية للرواية القائمة على تجنب اللئيم في حالة الشبع والسلطة مقبولة تمامًا والغموض الوحيد المتبقي يعتري الجزء الأول فقط. إن اهتمام أغلب الشارحين بموضوع جوع الكريم يؤيد النقطة الرئيسية من الغموض في هذا الجزء من الحكمة. يجب القول أن عبارة«[احْذَرُوا صَوْلَةَ] اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ» ورغم أنها عارية من الغموض، لكنها دليل جيد يشبه كفة الميزان الثانية التي تفيد في تقييم المعنى الدقيق للجزء الأول. هناك طريقتان لفهم الجزء الأول من هذه العبارة، حيث اعتبر بعض المترجمين والشارحين أن الجوع والشبع مستخدمان بمعناهما الحقيقي واعتبر البعض الآخر أنهما مستخدمان بمعناهما المجازي: حملة الكريم في الجوع بالمعنى الحقيقي أو المجازي. إن المعنى الحقيقي لا يتفق لغويًا ولا دلاليًا مع فضائل الإنسان الكريم. بالنسبة لبعض الأدلة العقلية المذكورة حول مصداقه الخاص في ساحة المعركة، فإن معناه الحقيقي مهمل تمامًا، ووفقًا للأدلة والبراهين المتاحة، ينبغي البحث عن المعنى المجازي. من ناحية أخرى، تملي البلاغة أن يكون معنى جزأي هذه الحكمة في وئام مع بعضهما البعض. فلا يمكن اعتبار شبع اللئيم قوة وموقفًا ماليًا عظيمًا؛ أو جوع كريم غضبًا ناجمًا عن ظلم الآخرين. كما أن استعمال الجوع في الأمثال العربية مثل«جُعْتُ إلى لِقائك»، «جائعُ القِدْرِ»، «جائعةُ الوِشاح»، «الجَوْعةُ» و «المسْتَجِيعُ» يدل على معنى الحاجة والفقر. لأن الشخص الجائع لزيارة آخر، أو الشخص الذي يتضور جوعًا، أو المرأة النحيفة جدًا، أو المكان المهجور، أو الشخص الذي يقوم يكثر من تناول الطعام باستمرار، جميعهم في حاجة وجوع إلى اللقاء، أو التغذية، او التقوية أو تناول الطعام. لكن اعتبار الجوع حاجة وفقرًا يدفع بالكريم إلى الحملة فهو أمر غير منطبق. لذلك قد يكون في بداية العبارة تصحيف. حيث نصح الإمام (ع)

بمساعدة الكريم في فقره للحفاظ على شأنه وتجنب الكريم في شبعه للبقاء في مأمن منه. أي أن كلمة «احْذَرُوا» قد تكون تصحيفًا لكلمة «دريابيد». لكن وجود كلمة صولة والبحث في مختلف إصدارات *نهج البلاغة* ومصادره يفيد بصحة جملة «احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ»، مما يضعف هذا الاحتمال. لقد توصلنا إلى أن الغموض الرئيسي للحكمة التاسعة والأربعين يعتري حتى الآن الجزء الأول منها، والمعنى المجازي بلا شك هو المقصود. لكنى المعنى المجازي له لا يطابق «احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ». بمعنى آخر، فإن نقطة الغموض واضحة، ولكن الطريق لا يزال محظورًا. بمراجعة جميع الخطوات المتخذة لا تبقى سوى فكرة أخرى، وهي تتماشى مع نفس الروايات في أحاديث أهل البيت (ع) العديد من المفاهيم والمعاني الشائعة تصبح أكثر دلالة في نطاقها عند استخدامها في القرآن وتعاليم أهل البيت (ع) وربما تكون نقطة الغموض من هذا النوع. والآن وبما أن المعنى الأساسي لهذه الحكمة لا يطابق استخدامها المجازي وفقا للتقاليد العربية، فسوف نلجأ إلى استعمالها السردي. من بين الأحاديث الأحاديث المشابهة ذات المضمون الواحد، تم العثور على اثنين من الأحاديث مع الكثير من التشابه الموضوعي والمحتوى مع هذه الحكمة:

أ) احْذَرِ الْعَاقِلَ إِذَا أَغْضَبْتَهُ وَ الْكَرِيمَ إِذَا أَهَنْتَهُ وَ النَّذْلَ إِذَا أَكْرَمْتَهُ وَ الْجَاهِلَ إِذَا صَاحَبْتَهُ.

ب) احْذَرُوا سَطْوَةَ الْكَرِيمِ إِذَا وُضِعَ وَ سُورَةَ اللَّئِيمِ إِذَا رُفِعَ.

يعتبر الحديث الأول أن تجنب الكريم ضروري عندما يتعرض للإهانة من شخص آخر. أما الثاني فيعتبر أن تجنب الكريم ضروري عندما يصبح أدنى من مكانته الحقيقية. (ابن منظور، ١٤١٤: ١١/ ٣٨٧)

بالنظر إلى التشابه الدلالي والتشابه اللفظي لهذين الحديثين مع الحكمة التاسعة والأربعين بحيث يتطابق معنى الكلمات بينها، فيمكن أن نخلص إلى أن تجنب هجمة الرجل الكريم في حالة الجوع ضرورية عندما يتعرض للإهانة أو تتدنى منزلته عما هي عليه في الواقع.

يجب على المرء أيضًا أن يأخذ في الاعتبار المعنى الضمني الذي يفيد بأن هذا هو الوضع الذي سبب الآخرون للكريم، وليس أحد خصائصه الأخلاقية. بمعنى أن حدوث "الهجوم بسبب الإهانة والتحقير" هو عندما يكون خارج إطار العفو والصفح الكريم، وهذا العامل يكثف جهوده ضد الإهانة التي استهدفت النقطة المحورية لشخصيته. لذلك، إذا تم احترام كرامة الرجل الكريم من قبل الآخرين، فلن يلجأ إلى الفعل العنيف هذا، وكذلك إذا كان الشخص اللئيم في موقعه الصحيح ولم يصل إلى مواقع السيطرة على الآخرين، فلن تكون له القدرة على ممارسة الظلم على نطاق واسع. لذلك إذا وضع الناس في مكانهم الصحيح من قبل المجتمع، فقد لا ينجرون أبدًا إلى الانحراف الناجم عن تغيير الوضع. لذلك يمكن القول أن هذا الحديث يعبر في الواقع عن شخصية الكريم واللئيم وعن كيفية التعامل معهما في حالتين محددتين. والله أعلم.

الهوامش

١. المقصود بالمفاهيم والصفات والمواقف المعكوسة تلك الحالات المتناقضة. ويستخدم تعبير "معكوس" لأن هذه الحالات تستخدم خلافًا للمعنى الظاهر لها عندما تعزى إلى الأفراد.

٢. عنوان المخطوطات؛ ابن أبي الحديد، ج١٨، ص١٧٩، ح٤٧؛ صبحي صالح، ص٤٧٧، ح٤٩؛ محمد عبده، جزء ٤، ص١٥٠، ح٤٨؛ فيض الاسلام، ص١١١١، ح٤٦؛ بنياد نهج البلاغة، ص٤١٤، ح٤٦ وكذلك مخطوطة عام ٤٦٩هـ.

٣. عبد الزهرا خطيب: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج ٤، ص ٤٧؛ وكذلك ناصر مكارم شيرازي: رسالة الإمام أمير المؤمنين (ع)، ج١٢، ص٣١٩.

٤. بالطبع، هذا العمل هو في الأولوية الأخيرة من حيث الأهمية وتم استخدامه كمثال سردي في جمع الأمثلة.

٥. بالطبع، هذا العمل هو من الكتب المعاصرة، لذلك لا جدوى من مناقشة عدد المخطوطات الموجودة حوله. ولكن نظرًا لأنه نتيجة عمل أكاديمي حول غرر الحكم ودرر الكلم، فقد تم ذكره هنا.

٦. وكذلك يقول: المعنى: أراد بالكريم شريف النفس ذا الهمّة العليّة. وجوعه كناية عن شدّة حاجة. (بحراني، ١٣٧٥: ٥/ ٢٦٨)

٧. ترجمات كل من؛ ناهيد آقاميرزايي، عبد المحمد آيتي، ناصر احمدزاده، حسين بن شرف الدين اردبيلي، سيد كاظم ارفع، محمدجعفر امامي و محمدرضا آشتياني، حسين انصاريان، محمدتقي جعفري، سيد محمدمهدي جعفري، محمد دشتي،

احمد سپهر خراسانی، محمدعلی‌شرقی، سید جعفر شهیدی، علی شیروانی، محسن فارسی، جواد فاضل، علیاصغر فقیهی، فضل‌الله کمپانی، اسدالله مبشری، عبدالمجید معادیخواه، سید علی موسوی گرمارودی و مترجمی من القرن ٥و٦.

٨. ترجمات کل من محمدعلی انصاری، محمدعلی انصاری قمی، سید نبی‌الدین اولیائی، محمد بهشتی، سید جمال‌الدین دین‌پرور و محمد مقیمی.

٩. یقول سید علی نقی فیض الإسلام في الترجمة: احذروا حملة الکریم الشهم عندما یجوع (أي یحتاج ویثیر إهمال الناس غضبه فینتقم منهم عندما تسنح له الفرصة) واحذروا حملة اللئیم الوضیع عندما یشبع (أي یصبح ذا سلطان فیدفعه ذلك إلی أذی الضعفاء) . و یقول ملا فتح الله کاشاني: احذروا حملة الشریف إذا جاع. أي تثیر شدة الحاجة غضبه وحمیته فیلقی بنفسه في الأعمال السامیة والانتقام من الظالمین (واللئیم إذا شبع) واحذروا حملة اللئیم الوضیع عندما یشبع (أي یصبح ذا مال سلطان فیدفعه ذلك إلی أذی الضعفاء والاستمرار في لؤمه).

١٠. احذروا حملة الشهم الکریم إذا تعرض للظلم والضغط وحملة اللئیم الوضیع إذا حظی بالاحترام.

١١. العلق/ ٦: «إِنَّ الأِنسَانَ لَيطْغَى أَن رَآهُ اسْتَغْنَى». وربما یکون اللئیم أحد مصادیقها البارزة.

١٢. في الخطبة ٣٢ من نهج البلاغة قسم الناس إلی ٤ فئات: فَالنّاسُ عَلی اَرْبَعَةِ اَصْناف: مِنْهُمْ مَنْ لایَمْنَعُهُ الْفَسادَ فِی الأَرْضِ اِلاّ مَهانَةُ نَفْسِهِ، وَکَلالَةُ حَدِّهِ، وَ نَضیضُ وَفْرِهِ. بعبارة أخری، إنهم سباحون ماهرون، لکن الماء الذي یسبحون فیه غیر موجود. وکذلك الأمر بالنسبة للئیم فإذا حظی بمکانة أفضل وسلطة أقوی فسوف یصبح متنمرًا طاغیًا وإلا فإن خطره لیس بجدي.

١٣. میرزا حبیب الله خوئی شارح، قرن ١٤/

١٤. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يُكْرَمُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ.

١٥. مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا سُلَيْمَانُ أَ تَدْرِي مَنِ الْمُسْلِمُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ تَدْرِي مَنِ الْمُؤْمِنُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنِ ائْتَمَنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ الْمُسْلِمُ حَرَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً تُعَنِّتُهُ.

١٦. ویکون هذا الاستخدام صحیحًا عند اقتران کلمة جوع بحرف الجر "إلی".

١٧. وفي الحدیث لا یشبع المؤمن من خیر یسمعه حتی یکون منتهاه الجنة و هذا لأن سماع الخیر سبب للعمل و هو سبب لدخولها.

١٨. شعر لبشر بن المغیرة بن المهلب بن أبي صُفْرة.

المصادر

نهج البلاغة.

آقاجمال خوانساری، محمد بن حسین (١٣٦٦ش). *شرح غررالحکم و درر الکلم*، جلال‌الدّین حسینی ارموی محدّث، طهران: جامعة طهران.

آقامیرزایی، ناهید (١٣٧٩ش). *ترجمة نهج‌البلاغة، طهران: منشورات بهزاد*.

آیتی، عبدالمحمد (١٣٧٨ش). *ترجمة نهج‌البلاغة*، طهران: نشر الثقافة الإسلامیة– مؤسسة نهج‌البلاغة.

ابن ابی الحدید، عزّالدین ابوحامد (١٣٧٥). *تجلیات التاریخ في وصف نهج‌البلاغة*، ترجمة محمود مهدوي دامغاني، طهران: دار بني للنشر.

ـــــ. (١٣٣٧). *شرح نهج‌البلاغة*، من تحریر محمد أبوالفضل ابراهیم، قم: مکتبة مرعشي النجفي العامة.

ابن أبي جمهور، محمد بن زین‌الدین (١٤٠٥ق). *عوالي اللئالي العزیزیّة في الأحادیث الدینیّة*، مصحّح مجتبی عراقی، قم: دارسید الشهداء للنشر.

ابن بابویه، محمدبن علی (١٤١٣ق). *من لا یحضره الفقیه*، من تحریر علی اکبر غفاري، قم: دار النشر الإسلامی.

ابن شعبه حرّانی، حسن بن علی (١٤٠٤ق). *تحف العقول*، من تحریر علی اکبر غفاري، قم: جماعة المدرسین.

ابن منظور، محمد بن مکرم (١٤١٤ق). *لسان العرب*، مصحح جمال‌الدّین میردامادی، بیروت: دارالفکر.

احمدزاده، ناصر (١٣٧٨). *ترجمة نهج البلاغة*، طهران: دار اشرفِ للنشر.

اردبیلی، حسین بن شرف‌الدّین (د.ت). *ترجمة نهج‌البلاغة*، قم: دار نشر ثقافة أهل البیت (ع).

ارفع، سیدکاظم (١٣٧٩). *ترجمة نهج البلاغه البسیطة*، طهران: دار فیض کاشاني للنشر.

الأزدی، محمد بن الحسن بن دُرید (١٤٣٥ق). *جمهرةاللغة*، بیروت: دارالکتب العلمیة.

امامی، محمدجعفر؛ آشتیانی، محمدرضا (١٣٧٥). *ترجمة نهج البلاغة*، تحت إشرافن اصر مکارم شیرازی، قم:

مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع) للنشر.
انصارى، محمدعلى (١٣٨٤). *ترجمة نهج‌البلاغة*، تحرير مهدي أنصاري قمي، قم: معهد الإمام العصر.
انصاريان، حسين (١٣٧٩). *ترجمة نهج‌البلاغة*، طهران: منشورات بيام آزادي.
انصارى قمى، محمدعلى (بلاتا). *ترجمه نهج‌البلاغة*، طهران: منشورات نوين.
اوليائى، سيدنبى‌الدّين (١٣٧٦). *ترجمة نهج‌البلاغه*، طهران: منشورات زرين.
بحرانى، ميثم بن على بن ميثم (١٣٦٦). *اختيار مصباح السّالكين*، من تحرير محمد هادي أميني، مشهد: مؤسسة القدس الرضوي للبحوث الإسلامية.
ـــــــ. (١٣٧٥). *شرح نهج‌البلاغة*، قم: مكتب نشر الكتاب.
بهشتى، محمد (بلاتا). *ترجمة نهج‌البلاغه*، منشورات شهريور.
بيهقى فريد خراسان، على بن زيد (١٣٧٧). *معارج نهج‌البلاغة*، تحرير محمدتقي دانش‌بجوه، قم: مكتبة مرعشي النجفي العامة.
بيهقى كيذرى، قطب‌الدّين محمد بن حسين (١٣٧٥ش). *حدائق الحقائق فى شرح نهج‌البلاغة*، مصحّح عزيزالله عطاردى، قم: مؤسسة *نهج‌البلاغه*.
تميمى آمدى، عبدالواحد بن محمد (١٣٦٦ش). *تصنيف غررالحكم و دررالكلم*، مصحّح مصطفى درايتى، قم: مكتب الدعاية الإسلامية.
ـــــــ. (١٤١٠ق). *غررالحكم و دررالكلم*، مصحّح سيدمهدى رجائى، قم: دارالكتاب الإسلامي.
جعفرى، سيدمحمدمهدى (١٣٨٦). *نهج‌البلاغة؛ مقتطفات من أقوال وحكم الإمام علي بن أبي طالب (ع)*، طهران: معهد الذكر للنشر والبحوث.
جعفرى، محمدتقى (١٣٧٨). *نهج‌البلاغه على (ع)*، طهران: دار نشر الثقافة والكرامة الإسلامية.
حسينى خطيب، سيد عبدالزهراء (١٣٦٧ش). *مصادر نهج‌البلاغة و أسانيده*، بيروت: دارالزّهراء.
حسيني زبيدي، محمدمرتضى (١٤١٤ق). *تاج العروس من جواهر القاموس*، مصحّح على هلالى و على سيرى، بيروت: دارالفكر.
حسينى شيرازى، سيدمحمد (بلاتا). *توضيح نهج‌البلاغة*، طهران: دار تراث الشّيعة.
حلوانى، حسين بن محمد بن حسن بن نصر (١٤٠٨ق). *نزهة الناظر و تنبيه الخاطر*، قم: مدرسة الإمام المهدي (عج).
خوئى، ابراهيم بن حسين (بلاتا). *الدّرة النجفيّة*، قم: مكتب النشر.
درايتى، مصطفى (١٣٨٩). *فهرس المخطوطات الإيرانية (دنا)*، محرر مجتبى درايتي، طهران: مكتبة والمتحف والمركز الرئيسي لمجلس الشورى الإسلامي.
دشتى، محمد (١٣٧٩). *ترجمة نهج‌البلاغة*، قم: معهد مشهور للنشر.
دين‌پرور، سيدجمال‌الدّين (١٣٧٩). *نهج‌البلاغة الفارسي*، طهران: مؤسسة *نهج‌البلاغة*.
زمانى، مصطفى (١٣٧٨). *ترجمه نهج‌البلاغة*، طهران: موسسة النبوى.
زمخشرى، محمود بن عمر (١٩٧٩). *أساس البلاغة*، بيروت، دار صادر.
سبهرخراسانى، احمد (١٣٥٨). *ترجمة نهج‌البلاغة*، طهران: منشورات أشرف.
سرخسى، على بن ناصر (١٣٧٣). *أعلام نهج‌البلاغة*، من تحرير عزيزالله عطاردي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، منشورات عطارد.
شرقى، محمدعلى (١٣٦٣). *ترجمة نهج‌البلاغه*، طهران: دارالكتب‌الاسلامية.
شعيري، محمدبن محمد (بلاتا). *جامع الأخبار*، نجف: مطبعة حيدريّة.
الشريف الرضي، محمد بن حسين (١٤١٤ق). *نهج‌البلاغة*، مصحّح صبحي صالح، قم: هجرت.
ـــــــ. (١٣٧٢). *نهج‌البلاغة*، تحرير عزيزالله عطاردى، قم: مؤسسة *نهج‌البلاغة*.
شهيدى، سيدجعفر (١٣٧٦). *ترجمة نهج‌البلاغة*، طهران: شركة النشر العلمي والثقافي.
شوشترى، محمدتقى (١٣٧٦ش). *بهج‌الصباغة في شرح نهج‌البلاغة*، طهران: اميركبير.
شيروانى، على (١٣٨١). *نهج‌البلاغه اميرالمؤمنين (ع)*، قم: نسيم الحياة.
عبده، محمد (بلاتا). *شرح نهج‌البلاغة*، مصحّح محمد محيي‌الدّين عبدالحميد، قاهرة: مطبعة الإستقامة.
طريحي، فخرالدّين بن محمد (١٣٧٥ش). *مجمع‌البحرين*، مصحّح احمد حسينى اشكورى، *تهران: ناشر مرتضوى*.

فارسی، محسن (١٣٧٦). *نهج‌البلاغة على لسان علي (ع)*، طهران: أمير كبير.

فاضل، جواد (١٣٧٥). *ملاحظات علي (ع) من نهج‌البلاغة*، طهران: مركز الفنون التابع لمنظمة الدعاية الإسلامية.

فراهيدی، خليل بن أحمد (١٤٠٩ق). *كتاب العين*، قم: الهجرة.

فقيهی، علی‌اصغر (١٣٧٤). *نهج‌البلاغة مع شرح محمد عبده*، طهران: منشورات صبا.

فيض‌الإسلام، سيدعلی‌نقی (١٣٧٩). *ترجمة و شرح نهج‌البلاغة*، طهران: دار فيصل الإسلام للنشر، مطبوعات الفقيه.

فيض كاشانی، محمدمحسن بن شاه مرتضی (١٤٠٦ق). *الوافي*، اصفهان: مكتبة الأمام أميرالمؤمنين (ع).

قمی، شيخ عباس (١٣٧٥ش). *شرح حكم نهج‌البلاغة*، مصحّح باقر قربانی زرّين، طهران: مؤسسة *نهج‌البلاغه*.

كاشانی، ملّافتح‌الله (١٣٧٨ش). *تنبيه‌الغافلين و تذكرة‌العارفين*، مصحّح سيدمحمدجواد ذهنی تهرانی، طهران: بيام حق.

كراجكی، محمد بن علی (١٤١٠ق). *كنز الفوائد*، مصحّح عبدالله نعمة، قم: دارالذّخائر.

كلينی، محمد بن يعقوب (١٤٠٧ق). *الكافي*، مصحح علی اكبر غفاری و محمد آخوندی، تهران: دارالكتب الإسلامية.

كمباني، فضل‌الله (١٣٥٨). *كلام الامام علي (ع) عن نهج‌البلاغة*، قم: منشورات فروغي.

ليثی واسطی، علی بن محمد (١٣٧٦). *عيون الحكم و المواعظ*، مصحّح حسين حسنی بيرجندی، قم: دارالحديث.

مبشری، اسدالله (١٣٦٦ش)، *ترجمة نهج‌البلاغة*، طهران: دار نشر الثقافة الإسلامية.

مجلسی، محمدباقر (١٤٠٣ق). *بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار (ع)*، بيروت: دار إحياء التراث العربی.

معاديخواه، عبد المجيد (١٣٧٤). *شمس نهج‌البلاغة*، قم: دار ذره للنشر.

مغنية، محمدجواد (١٣٥٨ش). *في ظلال نهج‌البلاغه*، بيروت: دار العلم للملّايين.

مفيد، محمد بن محمد (١٤١٣ق). *الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد*، قم: مؤتمر الشيخ مفيد

مقيمی، محمد (١٣٧٧). *نهج‌البلاغة، الإرث الرائع للإمام علي (ع)*، طهران: منشورات مهتاب.

مكارم شيرازی، ناصر (١٣٩٠). *رسالة الإمام أمير المؤمنين (ع). شرح جديد وشامل لنهج‌البلاغة بالتعاون الجماعي بين العلماء*، قم: منشورات الإمام علي بن أبي طالب (ع).

موسوی، سيدعباس (١٣٧٦ش). *شرح نهج‌البلاغة*، بيروت: دار الرسول الاكرم و دار المحجة البيضاء.

نوّاب لاهيجي، ميرزا محمدباقر (٨٩٠ق)، *وصف نهج‌البلاغة*، طهران: منشورات أخوان كتابجي.

هاشمی خوئی، ميرزا حبيب‌الله (١٣٥٨). *منهاج البراعة فی شرح نهج‌البلاغة*، مصحّح سيد ابراهيم ميانجی، طهران: مكتبة الإسلامية.

پژوهشی در معنای پرهیز از حمله کریمِ گرسنه و لئیمِ سیر (حکمت ۴۹ *نهج‌البلاغه*)

مهدی مردانی گلستانی[۱]، محمد جودکی[۲]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۱۲/۲۸ **تاریخ پذیرش: ۱۳۹۸/۳/۲۰**

۱. دکترای علوم قرآن و حدیث؛ mardani1400@gmail.com

۲. دانشجوی دکتری علوم و معارف نهج‌البلاغه، دانشگاه قرآن و حدیث قم (نویسنده مسئول)؛ m.sousiana@gmail.com

چکیده

در حکمت ۴۹ نهج‌البلاغه از هجوم افراد کریم گرسنه و لئیم سیر پرهیز داده شده است. در نگاه نخست، علت این هشدار به ویژه نسبت به افراد کریم در هاله‌ای از ابهام قرار دارد، زیرا فضایل کریمان اقتضا می‌کند در چنین موقعیّتی انتظار عکس از آنان داشته باشیم. در مورد افراد لئیم نیز این موضوع اگر چه ابهام کمتری دارد ولی بی‌نیاز از توجیه نیست. به طور کلی درباره گرسنگی شخص کریم، دو کاربرد حقیقی و مجازی مطرح است. طی این پژوهش با استناد به دلایل لغوی، ادبی، عقلی و نقلی، کاربرد حقیقی گرسنگی انسان کریم منتفی و کاربرد مجازی آن تأیید شد، با این توضیح که معنای اصلی این حکمت با جستجویی که در لغت، شعر و مَثَل انجام شد، با کاربرد مجازیِ مطابق با عُرف عرب به خوبی آشکار نشد. اما با قرائن نقلی مشخص شد که در لسان روایات، مقصود از گرسنگی کریم، وضعیتی است که بر اثر توهین، تحقیر و اهانت نسبت به شخص کریم و نیز با تنزّل عمدی از جایگاهش، او را در آن وضعیت قرار داده باشند. البته برخورد سرسختانه او در چنین حالتی، نتیجه نحوه تعامل نامناسب دیگران با اوست وگرنه رفتار کریمانه به خودی خود، از تندی و خشونت به دور است. سیری لئیم را نیز می‌توان به معنای حقیقی و هم به معنای مجازی حمل نمود، با این توضیح که توجه به این هشدار با عنایت به خصوصیّاتی که لئیمان دارند در همه حال باید مدنظر باشد اما در شرایط سیری و قدرت آنان، ضرورت بیشتری می‌یابد.

کلید واژه‌ها: حکمت چهل و نهم نهج‌البلاغه، صولت، کریم گرسنه، لئیم سیر.